منوعات

MEDIA

أخبار

استشهد الصحافي الفلسطيني محمد أبو شريعة، أمس الاثنين، متأثراً بجراح أصيب بها قبل أيام في استهداف إسرائيلي لمجموعة من المواطنين في حيّ الصبرة في مدينة غزة. وأبو شريعة يعمل مديراً لقسم التحرير في موقع «شمس نيوز» الإخباري المحلي.

تعمل «يوتيوب» على إضافة ميزة لتخصيص أغلفة قوائم التشغيل بهدف تحسين تجربة منشئي قوائم التشغيل، وفقاً لما رصد في النسخة التجريبية الأخيرة من التطبيق. وستسمح الأكواد البرمجية بتحميل صور مصغرة مخصصة لأغلفة قوائم التشغيل.

تسعى شركة آبل إلى إضافة كاميرا إلى سماعات آيربودز اللاسلكية الخاصة بها، تعمل بالأشعة تحت الحمراء (IR) وهي مشابهة للكاميرا المستخدمة في تقنية تعرف الوجه Face ID في هواتف آيفون. ومن المتوقع أن تبدأ آبل الإنتاج الضخم للسماعات بحلول عام 2026.

أعلنت أمازون زيادة كفاءة مساعد الذكاء الاصطناعي Q الذي يشمل أدلة خطوة بخطوة والمصممة لحلّ أي مشكلات تواجه المستخدم. ويحلّ التحديث مشكلة اضطرار المستخدمين أنفسهم إلى النقر فوق عدد كبير من الأدوات للعثور على المعلومات.

أزمات صحافيي غزة تتعمّق... الحركة مقيّدة

مع استمرار حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة، تزايدت التحديات التي يواجهها الصحافيون هناك، وفي مقدمتها الصعوبات التقنية والعملية

غزة ـ **علاء الحلو**

تزايدت التحديات التي يواجهها الصحافيون الفلسطينيون يوماً تلو الآخر مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة للشهر التاسع توالياً، وفي مقدمتها الصعوبات التقنية والعملية التي تعطل سير التغطية الميدانية، وتعيق قدرتهم على تحديث المعلومات والبيانات بشكل مباشر. وتسبّبت الأزمات المتلاحقة والمتزايدة أمام وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية بخلق تعقيدات من شأنها إعاقة تصدير الصور والفيديوهات التي تفضح مدى بشاعة الجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق المدنيين، والتي أدت على مدار أكثر من تسعة أشهر من الإبادة الجماعية إلى استشهاد وفقدان أكثر من 47 ألف فلسطيني.

ومنذ اليوم الأول للعدوان في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بدأت الممارسات العدائية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني عموماً، والصحافيين تحديداً، من خلال الاستهداف المباشر للمباني والأبراج التي تضم مكاتبهم الصحافية ومقار مؤسساتهم الإعلامية، إلى جانب استهدافهم شخصياً، وقصف بيوتهم وأسرهم الآمنة. وتوالت الأزمات التي تواجه الصحافيين من خلال القطع الكامل للتيار الكهربائي، إلى جانب قطع شبكات الانترنت، وأبراج الإرسال والاتصالات، إضافة إلى إغلاق المعابر ومنع إدخال المعدات اللازمة لعملهم، ومنع إدخال الوقود اللازم لتحركاتهم، أو حتى لتشغيل مصادر طاقة بديلة.

وقال مراسل قناة الجزيرة في قطاع غزة هشام زقوت إن العمل الميداني في قطاع غزة بات أمراً يفوق الوصف بالنسبة للصحافي، جراء الأزمات المتلاحقة والمتزايدة التي يعيشها مُنذ بداية الحرب الإسرائيلية التي لم تفرق بين أي شخص أو مهنة. وبيّن زقوت في حديث مع «العربي الجديد» نوعية التحديات والصعوبات التي يواجهها الصحافي، والتي تبدأ من الصعوبات الحياتية، «فهو مثل باقي سكان قطاع غزة يواجه تحديات في توفير الغذاء والماء والدواء والملبس، إلى جانب مشاكل العمل، فمع استمرار الحرب وعدم وجود مكان آمن، بات العمل الميداني صعباً ومحفوفاً بالمخاطر». وتحدّث زقوت عن التحديات العملية التي تُؤثر سلباً على سير التغطية الإعلامية، وفي مقدمتها عدم وجود مقار للعمل وعدم توفر الإنترنت بشكل مناسب. إلى جانب تعطل الكثير من المعدات والأجهزة التي باتت غير صالحة للعمل، في ظل عدم سماح الاحتلال الإسرائيلي بإدخال معدات جديدة. لكنّ الحظر الأخطر يتمثل في عدم السماح بإدخال معدات السلامة الصحافية، وهي «الأهم في هذه المرحلة». من ناحيته، بيّن مراسل التلفزيون العربي في غزة صالح الناطور أن العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة بات يؤثر على الصحافيين من مختلف النواحي، وفي مقدمتها الناحية الاجتماعية والعائلية والأسرية، حيث يعيش الصحافي ما يعيشه عموم المواطنين من نقص عام في الاحتياجات الشخصية ومختلف المواد الأساسية، إضافة إلى النزوح المتواصل من منطقة إلى أخرى أملاً في الأمن والأمان. وإلى جانب انشغال عقل الصحافي بالخطر المحدق بعائلته، فإنه يعاني أزمات تعيق قدرته على إيصال حقيقة ما يجري إلى العالم أجمع، مثل انقطاع الكهرباء، وضعف الإنترنت وشبكات الاتصالات التي تعيق وصول الرسائل في الوقت المناسب، كما تُعطل التواصل بين المُراسل والقناة. ولفت الناطور إلى صعوبة توفير المقوّمات الأساسية للعمل الإعلامي، التي تعين الصحافي على المتابعة الإخبارية والتواصل مع وسيلته الإعلامية، إذ يحتاج الصحافي أو القناة للاتصال مرات عدة قبل أن ينجح في الوصول إلى الطرف الآخر. كما شدّد على أن تلك الظروف المتزامنة مع صعوبة العيش في خيام، أو حتى في الطرقات، تستنزف طاقة الصحافيين جسدياً وعقلياً. في الوقت الحالي، يستعين الناطور بشبكات الإنترنت المحلية التي توفرها بعض النقاط العشوائية، وذلك للاستمرار في استقاء المعلومات من مواقع التواصل الاجتماعي، مشيراً إلى أن «انقطاع الإنترنت لفترات طويلة يعزلنا عن الكثير من المعلومات المحدثة». وأوضح الناطور أن الضعف العام في شبكة الاتصالات نتيجة استهداف المباني التي تضم أبراج الإرسال دفع الصحافيين إلى التواصل مع المسؤولين عبر الإنترنت، لكن سوء الشبكة يصعب المهمة، إضافةً إلى صعوبة الوصول إلى أماكن وقوع الأحداث نتيجة عدم توفر الوقود اللازم لحركة السيارات. ولا تختلف صعوبة العمل الميداني بين شمال قطاع غزة وجنوبه، كما أوضح المراسل الصحافي يوسف فارس. كل تفصيل صغير قد يؤثر على سير التغطية، بحسب فارس، بداية من شحن الهواتف والمعدات، مروراً بإمكانية الوصول إلى مكان الحدث في ظل انعدام المواصلات.

> يتمثل الأخطر في عدم السماح بإدخال معدات السلامة الصحافية

صحافيان يغطيان القصف في رفح، 29 فبراير 2024 (الأناضول)

من يقف وراء شبكة شيريون كوليكتيف الصهيونية؟

لندن ـ **العربي الجديد**

كشفت صحيفة ذا غارديان البريطانية، أن المحرك الرئيسي وراء شبكة شيريون كوليكتيف لنشر التضليل الإسرائيلي والتضييق على المتضامنين مع الفلسطينيين هو رجل أعمال في مجال التكنولوجيا يدعى دانيال ليندن. واستخدم تحقيق الصحيفة البريطانية السجلات العامة ومواد مفتوحة المصدر لتأكيد المعلومات التي قدمتها في الأصل جمعية الوردة البيضاء، وهي مجموعة بحثية أسترالية مناهضة للفاشية. وتسلّط هذه الاكتشافات الضوء على طبيعة «شيريون كوليكتيف» التي تعرضت لانتقادات في الكونغرس الأميركي وجذبت اهتمام وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، ودورها في الرد على الانتقادات الموجهة لسلوك الاحتلال الإسرائيلي في العدوان على غزة.

من هو دانيال ليندن؟

كشفت الصحيفة البريطانية أن دانيال ليندن هو من أعدّ جهود التمويل الجماعي لـ«شيريون كوليكتيف»، ويبدو أنه يلعب دوراً مركزياً في تشغيل حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالشبكة، وينسق جهود المجموعة على قناة «تليغرام». وتشير السجلات العامة والمواد المتوفرة عبر الإنترنت إلى أنه يعيش في غينزفيل، فلوريدا، لكنه قضى فترات قصيرة أيضاً في دورانغو في كولورادو، وميديلين في كولومبيا. ونقلت الصحيفة عن المسؤولة في المشروع العالمي ضد الكراهية والتطرف، هايدي بيريش، أن «أيديولوجيته تبدو مشوشة للغاية». وأضافت: «بغض النظر عن ذلك، فهو ينشر رسائل الكراهية».

ما هي «شيريون كوليكتيف»؟

«شيريون كوليكتيف» هي شبكة تضليل صهيونية مؤيدة لإسرائيل ظهرت أواخر عام 2023، تروّج لنظريات المؤامرة في «إكس» و«تليغرام» و«غو فاند مي»، وتسعى إلى تشكيل الرأي العام حول العدوان الإسرائيلي على غزة لمصلحة السردية الإسرائيلي في كل من الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة. وتضايق «شيريون كوليكتيف» الناشطين المتضامنين مع الفلسطينيين، بمن فيهم اليهود منهم، وقد عرضت مكافآت مقابل الكشف عن هوية المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين، وتفاخرت بمنصة المراقبة التي تستخدمها وتعتمد الذكاء الاصطناعي. على «تليغرام»، تستضيف «شيريون» قناة خاصة تضم 885 عضواً. وتنقسم القناة أيضاً إلى غرف لمناقشة الأحداث في مناطق محددة (مثل كندا وأميركا اللاتينية)، أو لتنسيق النشاط عبر الإنترنت بما في ذلك عمليات التبليغ الجماعية ضد حسابات «إكس» التي تنتقد إسرائيل. وفي منصة التمويل الجماعي «غو فاند مي» نظمت «شيريون» حملتين لجمع التبرعات في إبريل/نيسان ومايو/أيار من عام 2024. وقد جمعت حملة أكثر من 57 ألف دولار، بما في ذلك تبرع مجهول بقيمة 10 آلاف دولار، وهي أموال لشاحنات مجهزة بشاشات كبيرة تعرض ادعاءات ضد طوفان الأقصى بالقرب من الجامعات في مختلف المدن الأميركية. وفي أواخر 2023 على «إكس» بدأت «شيريون» بتقديم ما وصفته بـ«المكافآت» لتحديد هوية الأشخاص المشاركين في الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين. وأعلنت تغريدة بتاريخ 29 نوفمبر/تشرين الثاني عن خطة وعدت بتقديم «أموال نقدية مقابل معلومات داخلية رائعة». وبحلول 3 ديسمبر/كانون الأول، كانت شيريون تعرض مكافأة قدرها 500 دولار، ثم ارتفعت لاحقاً إلى 1500 دولار، مقابل الإبلاغ عن هوية المتظاهرين. وتعمل «شيريون» على تعزيز الإسلاموفوبيا والكراهية ضد الفلسطينيين، بينما تحتفل بالموت والدمار في غزة. وقد احتفت مراراً وتكراراً بوفاة الفلسطينيين في غزة، بمن فيهم الصحافيون والأطفال الفلسطينيون.

> «شيريون كوليكتيف» شبكة تضليل مؤيدة لإسرائيل

في خانيونس، 25 إبريل 2024 (فرانس برس)

قراءة

اعتمد مهرجان سينما - سينمات إيران على أفلام وثائقية قصيرة وطويلة وروائية قصيرة وطويلة. فما الذي عكسته الأفلام، وبعضها مُصوّر بعد مقتل مهسا أميني؟

أفلام إيرانية
سينما في خضمّ التحوّلات الاجتماعية

باريس ـ **ندى الأزهري**

كتيّار قوي من الإلهام، أحدثت حركة «المرأة، الحياة، الحرية» تغييراً عميقاً في نسيج المجتمع الإيراني، وتشبّع الفن والثقافة، خاصة السينما، بجوهرها النابض بالحياة. في هذا النشاط الإبداعي، يقول المخرج الإيراني نادر تكميل همايون، مدير مهرجان سينما - سينمات إيران، الذي تنظّمه سنوياً في باريس جمعية تحمل الاسم نفسه، تظهر السينما انعكاساً مؤثّراً لهذه الثورة المجتمعية في مواضيع جريئة، فضلاً عن رؤية مؤثّرة تتخلّل الأفلام التي تكشف عن إرادة لا تتزعزع لتغيير المعايير المعمول بها، فكلّ حوار مليء بالتمرّد على النظام. لكنّ، يبدو أنّ هذه الحركة تركت أثرها كذلك على كمية الإنتاج السينمائي. فردّاً على سؤال عن سبب اختصار مدّة دورته الـ11 (5 ـ 11 يونيو/حزيران 2024) وعدد أفلامها، قال همايون إنّ الفترة تعاني مخاضاً، وهناك تساؤلات حول نوعية ما ينتج من أفلام وكيفيته، ولا سيما بشأن قضية الحجاب. هذا يُلاحظ، فالدورة الأخيرة، المهداة إلى المخرج الراحل داريوش مهرجوي (1939 ـ 2024)، قدّمت فيلمه الأخير «لا مينور» (2022) فقط. سبب ذلك بحسب همايون صعوبة جمع أفلامه. في هذه المرحلة تحديداً، الشاهدة على تحوّلات تحت السطح وفوقه، لا أحد يمكنه معرفة ما سينتج منها. اعتمدت الدورة أكثر على أفلام وثائقية قصيرة وطويلة (7) وروائية قصيرة (7)، وروائية طويلة (6، اثنان منها إنتاج 2022). فما الذي عكسته الأفلام، وبعضها مُصوّر بعد مقتل مهسا أميني (16 سبتمبر/أيلول 2022) وصعود الحركة؟ أهمية «كن سعيداً» (وثائقي، 2024) لإيرانية الفرنسية هيلين راستي كار، المُصوّر في فرنسا، تكمن في تقديم نظرة معارض غادر إيران منذ زمن طويل، وأفكار ابنة لم تضع قدماً في إيران. تسأل المخرجة والدها: كيف تبدو إيران الآن؟ ماذا لو ذهبْت إلى هناك؟ أعاد التاريخ العام توزيع التاريخ الشخصي، وخلق عقداً وفجوات. ترى الشابّة أنّ الذهاب إلى إيران سيكون عودة إلى الأب الغائب من حياتها (يعمل في مدينة فرنسية أخرى). لكنّ، هل ستستطيع العودة إلى بلدٍ، غادره

يظهر الفن الإيراني انعكاسا موثرا للثورة المجتمعية

خلال احتجاج امام القنصلية الإيرانية في إسطنبول، 21 سبتمبر 2022 (ياسين اكجول/ فرانس برس)

يوميات سجين

في «خواطر او يوميات سجين» (2023)، فيلم حامد رجبي الثاني، مضمون مهمّ وذكي، لكنّ هذا لا يكفي لجعله ممتعاً. فتعامله مع قضية مثقلة بالمعاني، على الاخراج التحلّي بشيء من خفّة ودعابة، لجعله جاذباً. هناك مواجهة بين الفرد والمجتمع. يقيم ابٌ متقاعد وابنه الشاب معاً، وهما على خلاف دائم. الأب، المعتاد على احضار فتيات للمتعة بين وقت وآخر، يلتقي بشابة غريبة تقرّر البقاء في البيت رغما عنهما.

متابعة

إيطاليا تُرمّم قطعاً فنية منهوبة

البحث لإيطاليا فرصة استعادة تمثال «الشباب المنتصر» (ماريو تاما/ Getty)

في أحد مختبرات روما، يحاول مرمّمون يتسلحون بالأشرطة والفرش والصبر إعادة الأعمال الفنية المسترجعة إلى وضعها الأصلي، والتي أعيدت أخيراً إلى إيطاليا، بعدما سرقها لصوص وعدّلوا عليها. داخل المعهد المركزي للترميم في روما، يُحتفظ مؤقتاً، منذ نهاية مايو/أيار، بـ600 عمل فني منهوب أعادتها الولايات المتحدة إلى إيطاليا، بينها جرار خزفية وأعمال فسيفسائية ولوحات وتماثيل. وقبل عرضها في المتاحف أو إعادتها إلى أصحابها، ينبغي أن تمرّ بعض الأعمال بين أيدي مرممين حتى تستعيد مظهرها الأصلي. وفي حديث إلى وكالة فرانس برس، يقول جوزيبي كاباريلي، وهو مؤرخ متخصص في الفن بالمعهد المركزي للترميم في روما الذي تأسس عام 1939 والتابع لوزارة الثقافة، إن عدداً كبيراً من الأعمال المنهوبة عُدّلت «لجعلها جذابة ولعرضها في السوق الخاصة». هذه التغييرات، كاستخدام طلاء الأظفار أو الطلاء العادي، توصف بأنها «ترميمات تكييفية»، وتُفسّر «بالرغبة في إخفاء مشاكل مرتبطة بالحفظ والأضرار» التي لحقت بالعمل الفني بفعل الزمن، على ما يؤكد مدير المختبر في المعهد استيفانو فيراري.

ومن بين أبرز الأعمال الفنية في المجموعة، تمثال برونزي بالحجم الفعلي لأمير هلنستي، يعود تاريخه إلى القرن الأول. ويمثل التمثال مبتور الذراعين والقدمين رجلاً يرتدي سترة قصيرة وينظر بعيداً. وبيّن التحقيق الذي أجرته قوات الدرك الإيطالية أنّ التمثال سُرق خلال سبعينيات القرن العشرين، خلال عمليات تنقيب سرية في جنوب إيطاليا. وعثر عناصر الدرك عليه مع 144 عملاً آخر في نيويجيرسي، بالتعاون مع السلطات الأميركية. ويعتبر كاباريللي أنّ «هذه القضية مهمة»، بما أنّ «عدداً قليلاً جداً من الأعمال البرونزية الهلنستية قد استمرّ عبر التاريخ».

وتترك نظرة أولية للتمثال انطباعاً بأنّ هذا العمل الفني أعيد طلاؤه. وسيتعيّن على المرممين تنظيفه في مرحلة أولى. وتؤكد المرممة فرانشيسكا أنجيلو أن المرحلة الأولى التي ستستغرق نحو شهر ستتيح «التعرف إلى المواد والأجزاء الأصلية».

استعادة مجموعة واسعة من الأعمال الفنية التي يعود تاريخها إلى ما بين القرن التاسع قبل الميلاد والقرن الثاني، والتي تبلغ قيمتها نحو 60 مليون يورو (64,32 مليون دولار)، هي ثمرة تعاون بين إيطاليا والولايات المتحدة في مكافحة الاتجار بالأعمال الفنية والثقافية. وتعتبر بعض الأعمال الفنية التي استُرجعت من الممتلكات العامة، كالتي سُرقت من الكنائس، بينما نُهب البعض الآخر، كسلسلة من اللوحات، من منازل خاصة. وإيطاليا منخرطة في عمليات البحث عن تراثها. ففي 2023، تمكّنت القوات المسؤولة عن مكافحة الجرائم المرتبطة بالفنّ والآثار في قوات الدرك من إعادة 105 آلاف و474 عملاً منهوباً، بحسب أحدث تقرير لها. وأتيحت للبلاد فرصة استعادة تمثال «الشباب المنتصر» البرونزي الشهير المعروض في متحف غيتي في لوس أنجليس. وهذا التمثال، الذي عثر عليه صيادون إيطاليون قبالة سواحل فانو في البحر الأدرياتيكي عام 1964، يعود تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ويمثل رياضياً عارياً بالحجم الطبيعي. وبيع مرات عدة لينتهي به الأمر لدى «غيتي». وفي بداية مايو الماضي، قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بملكية إيطاليا للعمل.

لكنّ روما لم تفز بمعارك أخرى، إذ تقدمت بطلبات عدة إلى متحف اللوفر لاستعادة سبع قطع أثرية نُهبت قبل بيعها وعرضها في المتحف الباريسي. وأكدت رئيسة متحف اللوفر أنها ستدرس الطلب، لكن لم يُعلَن حتى اليوم عن أي التزام بإعادة الممتلكات إلى أصحابها الأصليين.

من بين أبرز الأعمال الفنية المُرمّمة تمثال لأمير هلنستي

(فرانس برس)

الأب الشيوعي في عهد الشاه، وعاد إليه مع الثورة التي خذلته، كما خذلت الشيوعيين أمثاله؟ يُبدي الفيلم تعلّق الفتاة بأبيها، رغم عتبها عليه، واحتفاظها في ذاكرة قلبها، كما تقول صدى أبيات قصيدة فارسية علّمها إياها: «لا شيء يبقى، كلّ شيء يمرّ، كلّ شيء يتغيّر، فعِشْ سعيداً».

في الفيلم قضايا عدّة مُشوّقة ومُثيرة للاهتمام: الهوية والعلاقة مع الأب والأصول والنظرة الثابتة والأفكار المسبقة. تمّ ذلك بأسلوب إخراجي ما زال يبحث عن هويته أيضاً، وأبرز ما يعنيه انقطاع عن بلد، وما يحفظه الذهن من صُور لم تعد تعبّر عن حاضر. صُور مأخوذة من الأخبار، ومن أيام بعيدة جداً، وأوهام كثيرة ومبالغات عن بلدٍ تحيله إلى بعبع (خروج غير آمن للفتيات، لا يوجد إلا الفتاوى، إلخ)، تعيق نظرة موضوعية إلى جيل جديد (الفتاة خشيت في النهاية الذهاب رغم حصولها على جواز سفر إيراني).

يُعنى الروائي «كعب أخيل» (2023)، لفرهاد دلار، بمعاناة فَرْدَين من نظام مُتسلّط، بدفع بمعارضة إلى السجن، وبسينمائيّ إلى التخلّي والانعزال، لما يلمسه في المجتمع من خطايا وظلمات. السيناريو (لدلار نفسه) مستوحى من معاناة شخصية، إذْ شعر هو نفسه باللاجدوى، وقرّر يوماً التوقّف عن عمل السينما، كبطله في فيلم يسرد ملامح من مصادفات حياتية، وسجّناء سياسيين يخضعون لعملية غسل دماغ لإقناعهم بجنونهم، ولجنة أمهات فَقَدن أبناءهنّ، وأمّ تحارب منذ أكثر من عقدين لاسترداد جسد ولدها. هذا كلّه جعله يشعر بالجبن لتخلّيه عن كل شيء، ودفعه إلى الكتابة مجدّداً.

ركّز الفيلم على صدمات جماعية ناتجة من التسلّط. أكثر ما عبّر عن ذلك مشهد جميل لـ«بحيرة أرومية»، المُصوّرة في لقطة غُلوية. إنّها جافة، فبدت جرحاً في جسدٍ مريض. سؤال يُطرح عن كيفية الحصول على تصريح بتصوير سيناريو كهذا، ينتقد بحدّة أحوال مجتمع وسلطة. فالفيلم مُصوّر في ديكور طبيعي، وفي مسافات كبيرة. في هذه الحالة، كما يجري «العرف» اليوم في إيران، يقدّم مخرجٌ نصاً لا علاقة له بالحقيقيّ، للحصول على موافقة. قرّر دلار إظهار الممثلات بحجاب، فليس هدفه «كسر الحواجز» كما يقول. ورُغم أنّ أموراً كثيرة تغيّرت بعد مقتل أميني، يضع نفسه مكان الممثلة وما يواجهها من مضايقات.

بعد عرض «كعب أخيل» في مهرجانَين عالميين عام 2023 (تورنتو وسان سيباستيان)، شعر دلار بتهديد، وقرّر عدم العودة إلى إيران حالياً، والبقاء في باريس لتحضير مشروع بعيد «سبب الموت مجهول» (2023)، لعلي زرنكار، إلى سينما إيرانية تقليدية، بشخصيات عدّة، في استعارة للمجتمع الإيراني بفئاته، وأساليب تعامل تفرض حذراً وكذباً وتلاعباً. حين يموت راكب في سيارة نقل جماعي، على طريق صحراوية، يحاول الركاب الآخرون اكتشاف هويته. في البحث عن أوراقه، يكتشفون مالاً كثيراً. بعد مداولات وتحوّلات في وجهات النظر والمواقف، يبرز الإنسان في حقيقته المُرّية، والمجتمع في واقعه البائس، اقتصادياً على الأقل. يقرّرون تقاسم الغنائم، ودفن الجثة. يكشف الفيلم أحوال مجتمع على الهاوية، لما يعانيه من مشكلات اقتصادية وأخلاقية، في أسلوب مشوّق يعتمد تناوباً بين مكان محصور (السيارة)، مع لقطات مقرّبة جداً، وآخر مفتوح على المدى (طريق صحراوية) في لقطات واسعة تُبدي مدى صِغر الفرد وعجزه.

فعالية

مهرجان المسرح الحر الدولي في عمّان

تتواصل فعاليات مهرجان المسرح الحر الدولي في عمّان حتى الرابع من الشهر الحالي، بعدد من العروض الأردنية والعربية

عمّان ـ **العربي الجديد**

انطلقت في العاصمة الأردنية عمّان، أخيراً، فعاليات مهرجان المسرح الحر الدولي، تحت شعار «أهل شجر الزيتون». ويقول القيّمون على المهرجان إن هذه الدورة تُقام «تضامناً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة». وتتواصل فعاليات التظاهرة حتى الرابع من شهر يوليو/تموز الحالي. وبدأت فعاليات حفل الافتتاح بعرض فيلم تسجيلي بعنوان «المحطة» من تأليف وسيناريو وحوار علي علیان، وإخراج منذر خليل مصطفى، ثم تلاها عرض مسرحية «هناي» من الأردن، للمخرج الأردني عمر الضمور.

وتشارك في عروض المهرجان، مسرحية «بيدرو والنقيب» للمخرج إيهاب زاهدة من فلسطين، و«حياة سعيدة» للمخرج كاظم نصار من العراق و«ذاكرة صفراء» للمخرج حسن العلي من السعودية، و«سيناريو وحوار» للمخرج فيصل العبيد من الكويت، و«11,14» للمخرج المغز القديري من تونس.

وتتنافس عروض المسار الدولي في المهرجان، على ذهبية المسرح الحر لأفضل عمل مسرحي متكامل وفضية المسرح الحر لأفضل عمل مسرحي متكامل وبرونزية المسرح الحر لأفضل عمل مسرحي متكامل وجائزة لجنة التحكيم الخاصة وجائزة أفضل ممثل وممثلة وأفضل إخراج مسرحي وجائزة السينوغرافيا. لا يبدو أنّ لقطاع غزة حضوراً في المهرجان سوى في الشعار وما يشير القيّمون إليه بأنه «تضامن». فعاليات كثيرة تُقام في العالم العربي «تضامناً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة»، بعضها يخصّص جزء من ريعه للتبرّع للجهود الإغاثية في القطاع، وبعضها الآخر يكتفي برفع هذا الشعار الذي يُسمن ولا يُغني من جوع. هو ليس سوى شعار يحاول فيه القيّمون على هذه الفعاليات إقحام قطاع غزة في أمسياتهم كي يبرّروا عدم إلغاء هذه التظاهرات والنشاطات الفنية والثقافية. لكن، ماذا سيفعل الفلسطينيون الذين يتعرّضون لإبادة جماعية يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ تسعة أشهر ضده بهذا التضامن؟

يلفتنا في هذه المسرحيات، عرض «بيدرو والنقيب» وهو عمل من تأليف الكاتب الأورغوياني ماريو بينيديتي (1920 - 2009)، وأخرجه إيهاب زاهدة. يدور العمل في غرفة تحقيق في أحد السجون الأورغويانية. بيدرو مُعتقل سياسي، والنقيب يحقق معه ويعذّبه مطالباً إياه بالاعتراف. كل فصل من فصول المسرحية ينتهي بصرخة بيدرو: «لا». وهكذا إلى أن ينهار المُحقّق عوضاً عن انهيار المُعتقل.

يقول زاهدة عن المسرحية: «في أي عملية يمكن لأي كائن طبيعي أن يتحول إلى جلاد، وهذه المسرحية ليست مواجهة بين وحش وقديس، وإنما رجلان كائنان من لحم ودم، كل واحد منهما يتمتع بنقاط ضعف ونقاط مقاومة، المسافة بين الأول والثاني هي أولاً وقبل كل شيء أيديولوجية، وهناك ربما يكمن المفتاح لفوارق أخرى تشمل الأخلاق والنفس والحساسية». يؤدي الدورين كل من رائد الشيوخي ومحمد الطيطي. وكان قد حصد العرض عدداً من جوائز مهرجان الإسكندرية المسرحي الدولي في سبتمبر/أيلول 2023، إذ نال جائزة أفضل عمل مسرحي متكامل، وجائزة أفضل إخراج لإيهاب زاهدة، وجائزة أفضل ممثل مناصفة بين الفنانين رائد الشيوخي ومحمد الطيطي عن دورهما في العمل، إضافة إلى جائزتي أفضل إضاءة وأفضل ديكور.

من مسرحية «بيدرو والنقيب» للمخرج إيهاب زاهدة (فيسبوك)

مسلسل

The 8 Show... متاهة داخل الفيل الأبيض

محمد صبحي

«اعتقدتُ أنّ الأمر سيكون مختلفاً». الجملة التي يبدأ بها المسلسل الكوري الجديد The 8 Show تلائمه تماماً، وتعمل داخل الإنتاج الجديد لـ«نتفليكس» وخارجه. بدايةً، لأنّ القصة تتبع ثمانية أشخاص محاصرين في مبنى غامض، حيث يُعرض برنامج ألعاب واقعي يكسب فيه المشاركون المال كلما مرّ الوقت عليهم. جميعهم يرتدون زيّاً موحداً أبيض، بالكاد يمكن تمييزهم عن طريق الرقم الموجود على ظهورهم، والذي، من ناحية أخرى، يشير إلى الطابق المخصّص لكلّ منهم. ما المشكلة؟ لا أحد يحصل على العائد نفسه مقابل المشاركة في التحدّي الذي هو جزء منه. وعاجلاً وليس آجلاً، سينهار النظام الهرمي لهذا الفيل الأبيض.

في المسلسل، تتعايش الفكاهة المستمرة والنبرة المشؤومة وبعض عمليات البحث الجمالية ما بعد الحداثية مع أخرى من السينما التقليدية. فضلاً عن هذه المراوحات الفنية المستمرة، ينضمّ عمل الكاتب والمخرج هان جاي ريم إلى قائمة طويلة من مشاريع سعت إلى احتلال المكان الذي تركه المسلسل الكوري الشهير «لعبة الحبّار» (Squid Game)، الذي يُنتظر إطلاق موسمه الثاني نهاية العام الحالي. وقد باءت أعمال محترمة من البلد نفسه بالفشل في محاولاتها، على الرغم من إيضاحها بعض الهواجس المشتركة: الرغبة المطلقة في الفوز بأي ثمن، والتناقض بين قمة المدينة وقاعها، والسادية والفكاهة الجسدية، وذلك النظام الطبقي الذي يحبّ مبتكرو تلك المسلسلات تمثيله وإعادة إنتاجه. بالطبع، لا توجد هنا أقنعة أو ورود، باستثناء المتسابقين الذين يختبرون قدرتهم على التحمّل النفسي والزمني.

ثمانية أشخاص (جون يول ريو، وو-هي تشون، وجيونغ مين بارك، ويول أوم لي، وهاي جون بارك، وزو يونغ لي، وجيونغ هي مون، وسيونغ وو باي) لا يعرفون بعضهم بعضاً. لا يجمعهم الكثير من القواسم المشتركة أيضاً، باستثناء شيء واحد: أنهم يشاركون في عرض ألعاب غامض. يُمنح كل فرد من الثمانية غرفة في أحد الطوابق الثمانية لمبنى قائم بذاته. ليس عليهم فعل الكثير في الواقع. كلما طال بقاؤهم في المبنى، كانت المكافأة أكبر. ولكن من الناحية العملية، يتعيّن عليهم شراء طعامهم ولوازمهم الأساسية بسعر مرتفع جداً. لذلك، على ثمانيتهم أن يتوصّلوا إلى شيء ما لدفع ثمنه. في البداية، يرضون بالصعود والنزول على الدرج، حيث من الواضح أن هذا يزيد من «وقتهم». لكن هذا وحده لن يكفي، وسيضطرون إلى اختبار وتجربة شيء أكثر جذرية لزيادة ثرواتهم. عندما أطلق المسلسل الكوري الجنوبي «لعبة الحبّار»، الدائر حول عرض ألعاب قاتل على «نتفليكس»، في عام 2021، كانت الاستجابة الجماهيرية هائلة. وعلى الرغم من أن السيناريو لم يكن جديداً حقاً، إلا أنه ضرب وتراً حساساً وحقق نجاحاً عالمياً كبيراً. ثم حاول كثيرون البناء على هذا النجاح، بما في ذلك «نتفليكس» نفسها، التي أصدرت عدداً لا يحصى من الإنتاجات الكورية الأخرى في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، في هذه الأثناء، من الواضح أن الضجة الكبرى قد انتهت ونادراً ما يتمكّن أي من هذه العناوين من صنع اسم لنفسه. مع The 8 Show، تجرى محاولة أخرى، تبدو، للوهلة الأولى على الأقل، وكأنها تحاول نسخ قصة النجاح إياها. فهو، في النهاية، مسلسل كوري جنوبي آخر يدور حول عرض ألعاب غامض. إلا أن هذه ليست مجرد نسخة أخرى. أحد الاختلافات أن الأرواح البشرية لا تُزهق منذ البداية. في الواقع، لا يُسمح لأحد أن يموت في هذا العرض، وإلا فإنه سينتهي على الفور. وهذا غير مربح للمشاركين الذين من مصلحتهم تأخير القصة قدر الإمكان. لذلك، يدور The 8 Show حول تأخير الأحداث أكثر فأكثر، ودفع الحدود من دون تجاوزها. وهذا ينطوي على قدر معيّن من التجربة والخطأ، فلا أحد يعرف ما هي قواعد اللعبة منذ البداية، بل يكتشفونها مع مرور الوقت وتصاعد الأحداث والصراعات. هناك عناصر غامضة هنا، ولكن أيضاً في نقاط لاحقة. وهناك روح الدعابة، على الأقل في الحلقة الأولى، عندما يتعثّر الغرباء الثمانية في المبنى ولا تسير الأمور على ما يرام بطريقة ما.

يدور The 8 Show حول تأخير الأحداث أكثر فأكثر ودفع الحدود

يشبه في بنائه «لعبة الحبّار» (نتفليكس)